

الدرس الرابع قراءة من الرسالة التبوكية لابن القيم عليه رحمة الله

أحمد النقيب

ذكر الشيخ عليه رحمة الله الكلام في التقوى ونقل ونقل كلام طلق ابن يا حبيب التابعي المشهور وهذه الجملة التي قالها طلق والله ما احوجنا اليها لا سيما في هذه الازمان اذا وقعت الفتنة فاطفئوها بالتقوى. اذا وقعت الفتنة فاطفى - [00:00:00](#) بالتقوى. وقلت لكم بان هذه الفتنة يعني تشمل فتنة الشهوات وفتنة الشبهات قال اه ابن القيم عليه رحمة الله وهذا من احسن ما قيل

في حال التقوى. اي كلام طلق. فان كل عمل لابد له من مبدأ - [00:00:40](#)

وغاية. الكلام ده كلام دقيق وجميل. فان كل عمل لابد له من مبدأ وغاية فلا يكون العمل طاعة وقربة حتى هنا مصدره حتى يكون

مصدره عن الايمان. لا يكون العمل طاعة وقربة حتى يكون مصدره - [00:01:10](#)

عن الايمان. مصدره اللي هو الايه؟ الباعث عليه. الباث عليه. واصله ومبتداه هو الايمان. فيكون الباعث عليه هو الايمان المحض لا العادة ولا الهوى لا طلب المحمدة والجاهي وغير ذلك. يعني بعض الناس ممكن يأتوا ببعض الطاعات. بيعملوا الطاعات مش لله -

[00:01:40](#)

فيعملوا الطاعات كده وخلاص. اما جاد اما بمظهرة اما تسلية اما قضاء وقت اما سد خانة لكن لا يأتون بالطاعة على وجهها لله. ده

مش تقوى لله ولا تقبل منهم هذه الطاعة. لا تقبل منهم هذا - [00:02:10](#)

بل لابد ان يكون مبداه اي مبدأ هذا العمل محض الايمان. اسمع كلمة محض الايمان الذي لا شوب فيه. محض

الايمان اي الايمان الخالص الذي لا شوب فيه - [00:02:30](#)

يبقى بداية العمل الايمان. لما اجي اصلي بصلي لان الله تعالى امر بالصلاة فمن الايمان ان تصلي. من الايمان ان تصلي. اقرأ القرآن لان

الله امر بالقرآن. فمن الايمان ان اقرأ القرآن - [00:02:50](#)

وكذلك في كل طاعة. من الايمان ان اتي المسجد. ومن الايمان ان احضر مجلس العلم ومن الايمان ان اذكر الله ومن الايمان ان

اصل الرحم الى غير ذلك. ده اصل اللي عمله مبتدأ. وغاية - [00:03:10](#)

غايته. ليه؟ العلة. يبقى السبب الايمان. اللي اللي هيجك ان انت تعمل كده ان ربنا امر بالطاعة دي. وانت مؤمن بالله. فالايمن هو الذي

هيجك. ان انت تعمل الطاعة ودفعك الى هذه الطاعة. طب ايه العلة بقى؟ ايه العلة؟ اللي من اجلها عملت المسألة ديت غاية -

[00:03:30](#)

ثواب الله وابتغاء مرضاته. الانسان لما يعمل الطاعة بيتغني ثواب الله عز وجل. وهذا هو الاحتساب. قال شيخ الاسلام ابن القيم ولهذا

كثيرا ما يقرن بين هذين الاصلين. الاصلين اللي هم مين؟ الايمان والاحتساب. الايمان اللي هو بداية العمل - [00:04:00](#)

والاحتساب اللي هو ايه؟ نهاية العمل. وبداية العمل ونهايته الاتنين الى الله. لان ربنا هو الذي امر بالطاعة. اذا الايمان لان ربنا امر

بالطاعة. فبداية العمل من الله. طب نهاية العمل - [00:04:30](#)

الجنة والثواب والرضوان. ودي كلها برضك عند مين؟ عند ربنا. يبقى ترفي العمل طرفا العمل موصول بالله ابتداء وانتهاء. ابتداء لان

الله امر به وانتهاء لان الله يجازي عليه يقول ولهذا كثيرا ما يقرن بين هذين الاصلين في مثل قول - [00:04:50](#)

النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. يبقى صام رمضان ايمانا يبقى لابد تصوم رمضان

بالصورة اللي ربنا يحبها. في بعض الناس - 00:05:20

يضحك على ربنا زي ما هو بيظن يعمل ايه؟ يسهر طول الليل. وطول النهار نايم ايه صامدا الله دا دا صوم دا فين قراءة القرآن

وفين الذكر وفين الدعاء وفين الاستغفار - 00:05:40

وفين ان انت تحبس نفسك مع ربنا عز وجل وتعتزل الخلق دول فترة من وقتك. فين الحاجات دي كلها؟ مش موجود في رمضان

خالص يبقى اين اين هذا الصيام؟ اين هذا الايمان؟ ولذلك هل هو لو صام بهذه الصورة بيتغي بقى الثواب - 00:06:00

ادروا الجنة ورضوان ابداء مش في دماغه المسألة دي. يبقى كثير من المسلمين هذه الايام لا في دماغه الايمان ولا الاحتساب لا في

دماغه لا الايمان ولا الاحتساب. يبقى حظهم من الصيام ايه؟ ايه حظهم - 00:06:20

الجوع والعطش. الجوع والعطش ده ما ينفعش. من صام رمضان ايماناً واحتساباً. لو حق الاثنين قال صلى الله عليه وسلم غفر له ما

تقدم من ذنبه. وايضا من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً - 00:06:40

نفسها بالضبط وزي من اتبع جنازة مسلم ايماناً واحتساباً حتى يصلي علي ثم يتبعه الى قبره رجع وله من الاجر له من الاجر قيراطان

قال كل قيراط كجبل ايه؟ احد. يبقى ايماناً واحتساباً. يبقى انت لما تصلي على جنازة وتمشي وراها لغاية لما تدفن تعمل - 00:07:00

الكلام ده ايه؟ ايماناً واحتساباً. مش تقول يلا نروح نعمل الواجب؟ لاسن هيقلوا علينا ايه؟ واجب ايه وبتأتي وبالتالي لا ايمان ولا

احتساب. كثير من المسلمين هذه الايام يأتون باعمال الخير من غير - 00:07:30

وللاحتساب وبالتالي يضيع الثواب. يضيع الثواب. فقله على نور قولي من الله اشارة الى الاصل الاول وهو الايمان الذي هو مصدر

العمل والسبب الباث عليه. وقوله ترجو ثواب الله اشارة الى الاصل الثاني وهو الاحتساب. وهو الغاية - 00:07:50

التي لاجلها توقع العمل. ولها يقصد به. ولا ريب ان هذا اسم لجميع اصول الايمان وفروعه. وان البر داخل في هذا المسمى. احنا

نقف عند هذا القدر. ونسأل الله تعالى ان يوفقنا للخير كله. وان يصرف عنا الشهر كله. وان - 00:08:20

هداة المهديين لا ضالين ولا مضلين. وصلي اللهم وسلم على النبي الامين. وعلى اصحابه الميامين الى يوم الدين - 00:08:50